تجنبي كثرة الإلحاح

عاد الزوج إلى زوجه ولم يحضر لها ما طلبته منذ أسبوع، وقد نسى فعلاً أن يحضر لها ذاك الأمر في الأيام الثلاثة الأولى، لكنه في الأيام التالية لم ينسَ ومع ذلك لم يشتر ما طلبت زوجه، ولما حدث خلاف بينهما فيما بعد وكان هذا الموضوع ضمن الشكاوي، قال الزوج وصرح أنه فعلاً لم ينسَ ذلك الأمر في الأيام التالية لكنه مع كثرة إلحاح زوجته عليه صمَّم ألا يشتريه عنادًا ليس أكثر..

هذا الأمر يا عزيزتي لا يحب كثرة الإلحاح، ويمل هذا الأمر بسرعة، بل إن المرأة اللحوح تنغص على الزوج عيشته.

هذا الأمر من قديم الأزل معروف، وينصح به الآباء والأمهات البنات والأزواج.. ولقد أوصت السيدة اسماء بنت خارجة الفزارية ابنتها ليلة زفافها، وكان مما قالت: «يا بنية إنك خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضًا يكن لك سماءً، وكوني له مهادًا يكن لك عمادًا، وكوني له أمة يكن لك عبدًا، لا تلحفي به فيقلاك (أي لا تلحي عليه فيكرهك). ولا تباعدي عنه فينساك، إن دنا منك فادني منه، وإن نأى عنك (بعد عنك) فابعدي عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعينه، فلا يشمن منك إلا طيبًا، ولا يسمع إلا حسنًا، ولا ينظر إلا جميلاً».

وتقول «دورثي كارينجي»: كثير من الأزواج تتبدد طاقاتهم فيتخلون عن النكاح من أجل النجاح لأن أزواجهم قد أذهبن آمالهم، وقتلن طموحاتهم نتيجة الانتقاد

المستمر، والإلحاح بالمطالب، وإبداء العجب من أزواجهن لأنهم لا يكسبون مثلما يكسب غيرهم، ولا يحققون في الحياة ما حقق جيرانهم وأصدقاؤهم.

نعم فالإلحاح أمر مقلق ومؤرق للأزواج. وقد تلح الزوجة في طلب شيء معين لا يستطيع الزوج شراءه، وهي بهذا تحمله ضغوطًا نفسية كبيرة.

فماذا يفعل الزوج لإرضائها؟ إن الزوج من نساء السلف الصالح رضوان الله عليهم كانت تقول لزوجها عند خروجه للعمل صباحًا: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حرامًا، فإنا نصبر على الجوع في الدنيا، ولا نصبر علي النار يوم القيامة»، أما اليوم فإني أرى كثيرًا من النساء لا يهمهن سوى أن يحضر لهن أزواجهن ما يرين اقتناءه، ولا يهم إن كان كسبه حلالاً أو حرامًا، بل قد تدفع إحداهن زوجها للحرام دفعًا بغية الكسب السريع..

فاتقي الله أيتها الزوج المسلمة، ولا تلحي علي زوجك فيما لا يقدر عليه، حتى لا تدفعيه للحرام. فتشتركي معه في الإثم.

ساعدي زوجك في عمله إن كان ممكنًا لك

من الأمور التي تقرب بين الزوجين أكثر وتزيد الحب بينهما، اشتراكهما في عمل واحد. فالمرأة التي تساعد زوجها في عمله، وتجد لنفسها مشاركة له في بعض الأمور تشعر بسعادة أكثر، وبقرب أكثر من قلب الزوج وعقله وفكره. ويرى كثير من الباحثين أن الزوجين اللذين يشتركان في عمل واحد يكونان أقرب إلى الحب والألفة والمودة من غيرهما.

على سبيل المثال فإن الزوجين اللذين يديران محلاً تجاريًا تتعدد أوجه التعامل بينهما، ويظهر خوف كل منهما على الآخر وحرصهما على العمل المشترك.. ومن ثم تتوطد علاقتهما أكثر وأكثر.. هذا وقد توجد بعض المشكلات في العمل ويسعيان معًا نحو حلها، وكلما كانت الزوجة ذكية العقل سليمة القلب كلما كان النجاح حليفهما.

إن الزوج يسعد كثيرًا حين يجد زوجته تقف بجانبه تؤازره وتسانده وتساعده.. وقد يكون الزوج نفسه يعمل في تجارة زوجته، وهذا رأيناه كثيرًا.. ورأينا زيجات ناجحة كثيرة مثل هذه.

ولقد كان خير البشر سيدنا محمد ﷺ من قبل يعمل في مال خديجة رضي الله عنها، وليس عيبًا على الزوج أن يتاجر في مال زوجته، لكن عليه أن يتقيَ الله فيه ولا يظلمها أو يهضم حقوقها.

لا تحملي في نفسك واقبلي الأعذار

مشكلة بعض النساء أنهن لا يسامحن، ولا ينسين بسهولة ومن ثم تتجمع لديهن كثير من المشكلات حتى تأتي في وقت معين فيحدث الإنفجار.

والزوج الواعية الناضجة هي من تتسامى على الترهات، ولا تحمل في قلبها كل كبيرة وصغيرة، وتعفو وتغفر وتصفح.. بهذا سوف تستمتع بحايتها الزوجية.

فالزوج قد يغضب زوجه في وقت غضب، ثم يأتي بعد أن يصفو فيحاول إصلاح ما حدث، فعلى الزوج أن تتجاوب معه وتنسى ما حدث. ولا تتكئ على كل صغيرة وكبيرة.

أما إذا أخذت الزوج في جداله، وتكابرت على الرضى والمسامحة، فإن زوجها لن يكثر من الكلام معها، وسيتركها ولسان حاله يقول: لقد صالحتك وأنت لا تودين المصالحة.

ولتعلم الزوج أن أمر الاعتذار عسير وكبير وصعب على الرجل فلا تجبره على الاعتذار صراحة إن هو لم يرض، ويكفي التلميح دون التصريح.. دون إحراجه.. دعيه يحتفظ بماء وجهه، ولا تحرجيه، إنك إن فعلت ذلك تسببت في خسارته، وخسارة قلبه وحبه.. تنازلي عن كبريائك.. وخالفي نفسك وشيطانك.. ولا تحملي في قلبك الصغائر..

عدم الاختلاف معه أمام الأبناء

إن الأبناء يشعرون بلا شك بخلافات الآباء، ونحن قد نظن الأبناء غير منتبهين لما يجري بيننا كأزواج وهذا غير صحيح.

بل إن الأبناء يدركون بفطنتهم رغم صغر سنهم متى يكون الزوجان في صفاء، ومتي يكونان في خصام، ومهما يكن من أمر فإن الواجب ألا تحدث الخلافات بين الآباء والأمهات في حضور الأبناء، لأن هذا يسبب لهم القلق والتوتر والمشكلات النفسية، إذن فعلى الزوج أن تضبط أعصابها ولا تنفعل على الزوج أمام الأبناء بصفة خاصة.

كما أنه ينبغي على الزوج وإن كانت على خلافات مع زوجها ألا تشتكي للأبناء من أبيهم، فلا داعي لأن يلعب أحد الوالدين دور الشهيد المعتدى عليه، والمغلوب على أمره.. يجب ألا يحدث ذلك من أحد الوالدين لأنه يملأ نفس الطفل بقلق وضيق نحو واحد من اثنين يعتبرهما هو كأعز وأثمن ما يملك... إنهما وسيلة الحياة، ومصدر الحنان.. إنها الأب والأم[1].

يجب عليك أيتها الزوج المخلصة أن تَسْعَيْ لحل خلافاتك مع زوجك بعيداً عن الأبناء، حتى لا تسببي لهم في مشكلات نفسية قد تؤرقهم في المستقبل.

(١) «عن حديث إلى الأمهات»، د/ سبوك.

OBEIKAN.COM

الحرص على نظافة الأولاد وتهذيبهم

مما يدخل السرور على قلب الزوج أن يعود إلى بيته فيجد الأولاد يلبسون ثيابًا جميلة ونظيفة، وهم يستقبلونه بالبشر والترحاب، إنها لسعادة وأي سعادة.

ويرجع هذا إلى سلوك الأم وفهمها، وحسن تربيتها للأبناء. كذلك يجب أن تعلِّم الزوجة أبناءها أن يحترموا وقت راحة الأب، ولا يلعبوا العابًا تسبب له الانزعاج.

كما ينبغي على الأم أن تستقطع جزءًا من وقتها لتعلِّم فيه الأولاد بعض الآداب العامة، وآداب الإسلام بصفة خاصة، مثل آداب السلام، والطعام، والشراب، والنوم، والخروج من المنزل ودخوله.. إلخ، وما نسميه عمل اليوم والليلة، كذلك تعلِّمهم السور من القران الكريم، والأناشيد الجيدة والهادفة، والشعر الحسن حتى يتعودوا اللسان العربي الفصيح..

كذلك تحكي لهم عن سيرة سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وعن أصحابه الكرام البررة، وتحكي لهم عن شخصيته ﷺ وعن أزواجه أمهات المؤمنين وعن آل بيته الكرام والأطهار، وعن صفاته وشمائله والعظيمة عليه الصلاة والسلام، وتعلِّمهم كذلك مبادئ القراءة والحساب. أن هذه مسؤولية عظيمة، يجب عدم التهاون فيها، والاستعانة بأهل الخبرة والكفاية في مجال لا تقدر عليه الزوج ولا تستطيعه، حتى يشب الأولاد أولادًا صالحين.

عليك بالقصد في الإنفاق

إن المرأة المسرفة تتسبب في خراب البيوت، وهي لا تثبت عند زوج، ولا تصلح لأن تكون نموذجًا حسنًا للأبناء، بل هي نموذج سيء لا يصح الاقتداء به.

ولا نقصد من ذلك أن تكون المرأة بخيلة فالبخل مذموم، ولكن خير الأمور الوسط، وهو القصد في الإنفاق. وعدم الإسراف، لأن الإسراف مذموم على كل حال.

قال الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ٣١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (سورة الإسراء: ٢٩).

ويقول علي رضي الله عنه: «خير نسائكم الطيبة الرائحة، الطيبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت قصداً، وإن أمسكت أمسكت قصداً».

يعني ليست مسرفة ولا بخيلة، والسرف عادة مرذولة، وهي عادة مكتسبة، وتأتي بالتقليد، فقد تكون الزوجة المسرفة ذات أم مسرفة، أولها صاحبات مسرفات فهي تقلدهن، فلتتق الله في مال زوجها، ولا تقلد غيرها في السرف فإن ذلك مهلك للمال، مغضب للرب عزَّ وجلَّ.

OBEIKAN.COM

بشري زوجك بالخير

للزوج جانب هام، ودور كبير في الأحداث اليومية والتي تحدث للزوج، ويمكن أن تكون عامل هدم بالنسبة له أو عامل بناء، ولا يخفي مدى تأثير الحالة النفسية علي سلوك الشخص.

فالزوج مثلاً التي تندب حظها في كل مصيبة تحدث للزوج، وتظل تلومه، وتتوقع الأسوأ دائمًا، هذه الزوج مثال للزوج السوء.

وهي تهدم حياتها من غير دراية، وتحطم زوجها وتقلل من حماسته، وتدفعه نحو الإخفاق في حياته العملية، وكان الأولى بها أن تقف خلف زوجها تبشره دائمًا بالخير، وتصبره على ما فقده،وتبعث فيه الأمل على المستقبل وتدفعه نحو إكمال المسيرة، وعدم النظر إلى الوراء، وأن كل مصيبة مهما تكن فهي هينة ما لم تكن مصيبة في الدين.

وأن الدنيا يومين، يوم لك ويوم عليك، فإن كان اليوم عليك فغدًا لك، ثم إن في كل ما يصيب المرء من المصائب غفرانًا لذنوبه وابتلاءًا ليصبر فينال جزاء الصابرين، وهو خير وأبقي من جميع خيرات الدنيا. . . وهكذا.

هذه هي الزوج الصالحة، طريقتها التبشير بالخير دائمًا. خلقها التسامح والرضا بما قسم الله.

وهذه السيدة المؤمنة الفاضلة «خديجة» رضي الله عنها زوج رسول الله ﷺ تبشره بالخير في لحظات خوفه، حين جاءها بعدما نزل عليه الوحي أول مرة وهو يتصبب عرقًا، فزعًا

OBEIKAN.COM

خائفًا، وهو يقول: «زملوني زملوني»، فتزمله وتطمئنه، وتهون عليه، وتخفف عنه وقع ما حدث له، وهول ما رأى، وحين يقول لها: «لقد خشيت على نفسي»، تطمئنه وتبشره وتقول له: «لا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقوي الضعيف، وتعين على نوائب الحق»[1].

وتنطلق إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ويحكي له الحبيب ﷺ ما حدث فيبشره ورقة بأن ذلك وحي من الله تعالى، وهو الوحي الذي نزل على موسى عليه السلام.

وبذلك تطمئن نفس النبي ﷺ ويهدأ. أما لو كانت امرأة أخرى غير «خديجة» فلربما قالت له: وما أقعدك وحدك في ذلك الغار المهجور. ألم يكن أولى بك أن تتعبد حيث يوجد الناس. وعندك الحرم الشريف. الخ وهذا ما يمكن أن تقوله زوج جاهلة منفرة جزعة مثل كثير من الأزواج الجاهلات.

فليكن خلقك أيتها الزوج المؤمنة التبشير بالخير والتفاؤل وحسن الظن بالله، وطمئنة الزوج دائمًا والوقوف بجانبه في الأزمات، وقوفًا إيجابيًا يرفع من روحه المعنوية ولا يحطمها.

(١) الحديث متفق عليه.

أقصر طريق إلى قلب الزوج

هل تعرفين ما هو أقصر طريق إلى قلب الرجل؟! يقول البعض أن أقصر طريق إلى قلب الرجل هو معدته، فاصنعي له طعامًا طيبًا يحبه، فسوف يحبك.

ومع عدم اعتراضنا على أهمية صنع الزوج ما يحبه الزوج، وضرورة ذلك، إلا أن ذلك ليس هو الطريق الأقصر لكسب قلب الزوج، فماذا إذن؟!

حتى نعرف بدقة ماذا يحب الرجل أكثر، وماذا يسعده بدرجة كبيرة، لا بد أن نتعرف عن كثب على صفات الرجل وأهم هذه الصفات تأثيرات في نفسيته وفي مزاجه.

وحسب ما يعتقده علماء النفس والمهتمون بنفسية الرجل أن الرجل ذاتي الاهتمام بخلاف المرأة التي هي غيرية الاهتمام، بمعنى أن الرجل لا يهمه رضاء الآخرين عنه بقدر رضاه هو عن نفسه وإحساسه بذاته.

ومن هنا فيكون أقصر طريق لقلب الرجل هو أن نشبع عنده هذه الرغبة في الإحساس بذاته والرضا عن نفسه.. وهذا بالطبع سوف يختلف من إنسان لآخر حسب نظرة كل إنسان لذاته.

والزوج الواعية الذكية هي التي تقدر هذه الحاجة عند زوجها، وهي التي تعرف صفات زوجها أكثر من غيرها.

ويجب عليها أن تسلك جميع السبل المؤدية لذلك، وتتجنب ما يناقض هذه الصفات عند زوجها، وما يؤدي إلى دحضها.

أكرمي أهل زوجك فهو إكرام له

كم سيستريح زوجك، وسيصفو لك حين يشعر منك بإكرام أهله واحترامهم وتقديرهم. لأنك بذلك تحترمينه هو وتقدرينه هو، وبزيد حبه لك بهذا الأمر.

قد يكون هناك بعض الخلافات مع أهل زوجك لكن هذه الخلافات شيء وإكرامهم شيء آخر، فلا تظهري الضجر أو التأفف عند زيارتهم لك.

ولا تقابليهم بغير الترحاب والوجه البشوش المشرق، واعملي ذلك لله حتى تأخذي الأجر العظيم والثواب الجزيل، تأكدي أن هذا سيجعلهم يقدرونك ويحترمونك حتى وإن اختلفوا معك في بعض الأمور، هذا بخصوص أهل الزوج بصفة عامة، وطبعاً من نافلة القول أن نذكر برَّ أم الزوج وودها، والرحمة بها، والصبر عليها.

وقد تقول زوج إن حماتي توجه لي النقد واللوم على أمور مثيرة وتتدخل في حياتي، فكيف أحترمها وكيف أكرمها وهي تنغص علي حياتي؟!

نقول: إنه يجب عليك أن تحسني تعاملتها، ولا تردي عليها الإساءة بمثلها، وأن تدفعي بالتي هي أحسن عسى الله أن يصلح حالها معك.

يقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ (سورة فصلت: ٣٤).

جربي الإحسان إليها، وأن لا تردي الإساءة بمثلها، وسوف تجدينها تعدِّل من أسلوبها معك.. وإنها ستستحي أن تغضبك حين تراك بهذه الأخلاق العالية، والصفات والخلال الطيبة.

OBEIKAN.COM

أما شدة الحساسية لكل ما يصدر من الحماة، واعتبارها عدوة، وأخذ كلامها على محمل الظن السيء كل ذلك يؤدي إلى توتر العلاقات، وازدياد الخلافات.

وليست الحموات كما تصور الشاشة الصغيرة والكبيرة ظالمات أو متربصات بأزواج أبنائهن، كلا، فهناك الكثير من الحموات الطيبات الكريمات اللاتي يحببن أزواج أبنائهن مثل بناتهن، ويتمنين لهن الخير كل الخير، فعلى الزوج أن تحسن الظن بحماتها، وأن تحسن عشرتها أن كانت تسكن معها، حتى لا تسبب الأذى لزوجها، ولا تسبب له المشاكل.

وتأكدي أيتها الزوج المؤمنة إنك إن أحسنت لأهل زوجك وخصوصًا لحماتك، وصبرت علي بعض ما يصدر منها مما لا يعجبك، فإن هذا لن ينساه زوجك أبدًا، وسيحفظ لك الود والحب دائمًا، هذا فضلاً عن رضا الله تعالى عنك وهو المرتجى والأمل والمنتهى.

OBEIKAN.COM

أكرمي ضيفه تسعدي قلبه

٣٧

حين تسارعين بإكرام ضيف زوجك، فإن ذلك يسعد قلبه، ويشعر بأنك تحبينه، والمسارعة في إكرام الضيف علامة على كرم البيت وأهل البيت. كما أنها علامة على الإيمان. وفي الحديث النبوي الشريف: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[(١)].

ومن الأمثلة التي تضرب في الكرم، مثل إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، حين جاءته الملائكة في صورة بشر، فظن أنهم ضيوف فماذا فعل؟!

إنه ذهب على الفور وأحضر لهم عجلاً سمينًا مشويًا، قال الله تعالى ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ (سورة الذاريات: ٢٦). وكانت امرأته تساعده حتى في تقديم الطعام للضيوف، قال الله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (سورة هود: ٧١).

قال المفسرون: كانت امرأته قائمة بجوارهم لتخدمهم، فبشرتها الملائكة بولد يسمى اسحاق وبشرتها أن هذا الولد سيكبر ويتزوج وينجب ولدًا آخر يسمى يعقوب وأن كليهما سيكون نبيًا.

ونحن لا نقول أن تعد الزوجة للضيوف عجلاً حنيذًا، فليس كل يقدر على هذا، كما أنه ليس كل ضيف يأتي في وقت طعام.

(١) رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما

لكن على الأقل أن تقدم لهم المشروب المناسب، ولا تتأفف من كثرة ضيوف زوجها، أو من عدم مناسبة أوقات زيارته بالنسبة له. فإذا جاء الضيف في وقت ما فيجب إكرامه، فالكرامة واجب في أي وقت، وهذه أم سليم بنت ملحان امرأة ابي طلحة الأنصاري، يأتي زوجها ليلاً ومعه ضيوف علي غير موعد، فيسألها هل عندكم من طعام؟، فتقول: لا إلا طعام أولادي. فيقول لها: عللّيهم بشيء ثم نوميهم، فتفعل ذلك، ثم يقول لها: قدمي الطعام للضيف حتى إذا أخذ يأكل قومي للسراج كأنك تصلحيه ثم أطفئيه، وذلك حتى يظن الرجل أنهم يأكلون فيأكل هو ولا يستحي من قلة الطعام. فيأكل الضيف ويبيت أبو طلحة وامرأته وأولاده من غير عشاء. ويذهب أبو طلحة لصلاة الفجر في المسجد فيرى رسول الله ﷺ يقول له: «إن الله عجب البارحة من صنيعكما بضيفيكما»[1]، وأنزل الله تعالى في هذه الحادثة قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الحشر: ٩).

---

(١) رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما بألفاظ متقاربة.

الحب وأجواء الطاعة

ما أجمل وما أروع أن يغمر جو الأسرة المسلمة طاعة الله تعالى، فتعين الزوج زوجها على طاعة الله تعالى، وتذكره بتلاوة القرآن، وتحثه على إقامة الصلاة جماعة في المسجد، وعلى صوم النوافل، وعلى الذكر، وتعينه على قيام الليل، وكيف لا والرسول ﷺ يقول في هذا: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امراته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»[(١)].

فالزوج وليس الزوج فقط مطلوب منها أن تعين زوجها على الطاعة ليس على الفرائض فحسب بل وعلى النوافل أيضًا. ولذلك ثواب عظيم. جاء ذلك في قول الرسول ﷺ: «**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين، كتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات**»[(٢)].

وأي ثواب أعظم من أن يكتب الزوج وزوجه من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات؟!! إنهم ممن وعدهم الله تعالى بالمغفرة والأجر العظيم وعندما يغمر البيت جو طاعة الله تعالى ستجد المرأةالحب الحقيقي والرحمة من الزوج، وسيبتعد عنهما الشيطان بقدر قربهما من الله تعالى.

---

(١) الحديث بهذا اللفظ رواه أبوداود، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وصححه على شرط مسلم، كما رواه أحمد في مسنده وابن خزيمة في صحيحة وغيرهم.

(٢) رواه بن حبان في صحيحة والطبراني في «الأوسط والصغير».

OBEIKAN.COM

لا تكتفي بعيوب زوجك

لكل منا عيوب، لكن مشكلتنا تكمن في أننا نهـون من شأن عيوبنا ونضخم من عيوب الاخرين، حتى إنها لتطغى أحيانًا على جوانب مشرقة في حياتهم بالنسبة لنا.

لقد كتب «ديل كـارينجي» تحت عنوان مشابه للعنوان المذكور كـتب يقول: فمن المحقق أن لزوجك عيوبًا ولو أنه كان ملاكًا لما تزوجك!

ألا ترين أن هذا صـحـيح؟ وقـد سألـت إحدى الأزواج من طـالبات مـدرسـة بوسطن، أثر عنها أنها تختلق النكد لزوجها ولا تكف عن لومه وانتقاده: «ماذا تفعلين لو مات زوجك؟ [1]. فصدمتها هذه الفكرة لتوها، وجلست في مكانها تدون محاسن زوجها إلى جانب عيوبه، وشد ما دهشت حين فاقت المحاسن العيوب بمراحل! فلماذا لا تصنعين مثل هذا عندما يخيل إليك أنك تزوجت من رجل أنانى طاغية متسلط؟.

فقد تجـدين لفرط دهشتك أنه من طراز الرجال الذين يهـفو قلبك إليهم، والذي يقصده كـارينجي أن بعض النساء تضخم عيوب أزواجـهن، حتى تظن الواحدة منهن أن زوجها جبار طاغية، لكنها إن جلست مع نفسها جلسة منصفة لتحلل عيوبه ومزاياه لوجدت مزاياه تفوق عيوبه بمراحل.. جربي هذا.

(١) عن «كيفية تكسب الأصدقاء» ديل كارينجي.

الصمت أحيانًا من ذهب

يقول البعض: «إن الله جعل لنا أذنين ولسانًا واحدًا حتى نسمع أكثر مما نتكلم»، وإذا كانت هذه المقالة موجهة لأحد فهي موجهة للمرأة بدرجة أكبر من الرجل.

ومن المعروف أن عددًا غير قليل من النساء يعشقن الثرثرة، ويكثرن الكلام بالحق والباطل، وليس الحديث هنا عن الثرثرة بقدر ما هو عن الصمت المطلوب في بعض الأحيان تبعًا لحال الزوج.

وهنا يبرز سؤال كثيرًا ما يتردد على ألسنة الأزواج، هذا السؤال مفاده: لماذا يصمت الأزواج كثيراً؟!!

ويشعر بهذا أكثر الأزواج حديثي الزواج، وذلك لأنه في فترة الخطوبة وقبل الزواج كان لا يزال الحطيبان يتعرفان إلى بعضهما البعض، وكان الحديث متصلاً. والرجل والمرأة كلاهما كان يتحدث عن نفسه ليعرفه الطرف الآخر، أما وقد تزوجا وعرف كل منهما الآخر، وعرف أخلاقه وصفاته، ونتيجة لمشاغل الحياة والعمل واستغراق الزوج فيه فإنه يأتي للمنزل وهو متعب يريد أن يستريح.

لدرجة أنه يكون قد تعب من كثرة الكلام طوال اليوم، فهو لا يريد حتى أن يتكلم مع زوجه كثيرًا، فيجب أن تتحين الزوج الفرص المناسبة للكلام. فلا تختار الأوقات التي يكون فيها الزوج مرهقًا للتحدث فيها معه عن موضوعات مختلفة.. هنا يكون الصمت من ذهب. والكلام يأتي بالمشاكل، وإذا وضعنا في الاعتبار أن الرجل أساسًا يصمت أكثر من المرأة، فإن على المرأة أن تتعلم الصمت أحيانًا.

OBEIKAN.COM

لا تعترضي طريق سعادته

لكل منا طريقته في الحياة والتي يستمد منها سعادته، وعلى سبيل المثال هناك من يجد متعته في القراءة. وهناك من يجد متـعته في الرياضة، وهناك من يجد متعته في الخروج مع الأصحاب ليلاً والحديث حول أمـور السياسة والرياضة ونحوها. . . الخ، فلكل منا هوايته الخاصة وطريقته المستقلة التي يستمد منها متعته في هذه الحياة.

وحتى يزداد حب زوجك لك ينبغي عليك ألا تعترضي طريقـته التي يستمد منها سعادته، ويشعر مـعها بالراحة النفسية، فمـثلاً إذا كان زوجك ممن يحب القراءة، فلا تقولي له: «أليس وراءك غير الكتاب. . ألا تمل القراءة؟!»، هذا الكلام سوف يضايقه كثيرًا، ويسبب له الأذى. ويجلب لكما المشاكل. .

يقول أحد المتخصصين في علم النفس وهو «هنرى جيمس»: إن أول ما ينبغي أن تتعلمه في فن معاملة الناس هو ألا تعترض الطرق التي يستمدون منها السعادة.

إن المرأة التي تضع نفسها عقبةً كئودًا في الطريق التي يستمد منها زوجها سعادته، هذه المرأة تضع نفسها ندًا لزوجها ورقـيبًا عليه. ومن ثم تجلب لنفسك المشاكل، وربما يضحي بهـا زوجها حلاً للمشكلة، وحـتى يفكَّ رقابتها عليـه. إن هذه لا تعرف فن التـعامل مع الزوج، وكـان الأولى بها أن تسـاعد زوجـها وتوفـر سبل راحـته، ولا تعترض طريق سعادته.

أشعري زوجك بأهميته

بعض الأزواج لا يقدرن خطورة هذا الأمر، فنتحدث كثيراً عن اسهاماتها في البيت منكرة دور زوجها، وفضله عليها.. أو مقللة من شأنه. أو قد تتحدث أمامه عن أشخاص آخرين يُحضرون لزوجاتهم طلبات أكثر أو أفضل... الخ. وهي بهذا كأنها تقول له: إنك لا تفعل شيئًا.. إنك أقل الأزواج اسعادًا لزوجه.. لأن فلان وفلان لديهم من الإمكانات ما ليس لدينا.. الخ.

هذا كله من شأنه أن يحطم الزوج، بل ويجعله يكره زوجه.

اعلمي أيتها الزوج أنك بقدر ما تُشعرين زوجك بأهميته بالنسبة لك بقدر ما يكون حبه لك، واسعاده لك.

يقول د/ «بول بوبينو»: إن معظم الشباب الراغبين في الزواج لا يهمهم أن تكون الزوج المنشودة ربة بيت من الطراز الأول. بقدر ما يهمهم أن تشبع غرورهم، وتمنحهم الإحساس بالأهمية والاعتبار[1]. هذا، واعلمي أن الله تبارك وتعالى لا ينظر لامرأة لا تشكر لزوجها[2].

---

(١) نقلاً عن «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس»، دايل كارينجي، ترجمة عبد المنعم محمد الزيادي ـ ط مكتبة الخانجي ـ ١٩٩٩.

(٢) سبق تخريجه.

OBEIKAN.COM

احذري التوافه

هل تدركين أهمية التوافه في الحياة الزوجية، وأنها يمكن أن تتسبب في تحطيم الحياة الزوجية، هذا ليس كلامًا مرسلاً الغرض منه التهويل أو التخويف من هذا الموضوع فحسب، بل هو كلام حقيقي من واقع ما يحدث بين الأواج. . إن أمرً تافهًا قد يحدث من الزوجة في حق الزوج يتسبب في غضب الزوج وتستكبر الزوجة عن الإعتذار عنه. .

فماذا يحدث تتجمع هذه التوافه حتى تصبح كالجبل الثقيل، يحمله الزوج على كاهله، وحين ينوء بحمله تكون الكارثة.

يقول أحد القضاة والذي قضى في نحو أربعين ألف خلاف بين الأزواج يقول: «إنك لتجد التوافه دائمًا في قرارة كل شقاء زوجي. فإغفال الزوج ـ مثلاً ـ عبارة «مع السلامة»، تقولها لزوجها وهي تلوح له بيدها في أثناء انصرافه إلى عمله في الصباح شيء تافه، لكن كثيراً ما أدي إلى الطلاق[1].

«نعم»: الزواج سلسلة من التوافه، وويل للزوجين اللذين تغيب عنها هذه الحقيقة!

ولعل «ارنا سانت فنسنت سيلاي» قد لخصت أثر التوافه في الشقاء الزوجي في هذا البيت:

لا يشقى أيامي أن الحب ذهب ◆◆◆ بل انه ذهب لأتفه السبب

---

(١) من «كيف تكسب الأصدقاء»، ديل كارينجي.

OBEIKAN.COM

نعم للواقعية

إنه مما يتسبب في كثرة المتاعب الزوجية أن يسبح أحد الزوجين في المثالية، ويبتعد عن الواقعية، ويريد من شريك حياته أن يكون كاملاً في كل شيء.

هذا مانجده عادة في بعض الأزواج، فالواحدة منهن تتصور أنها قد تزوجت ملاكًا، فهى تريده حيث شاءت، وتحب أن يكون كما تحب..

إنها تتصور أنها يمكن أن تغير صفات زوجها وخصائص شخصيته كما تريد.. إن من تسبح في هذا البحر بهذه الطريقة فإنها تسبح عكس التيار. ولن تنال ما تريد، بل وينقصها بعض الحقائق المهمة عن الحياة، وعن الحياة الزوجية بالأخص.

أولاً: الزوج ليس فيه كل ما نحب ونرغب، بل فيه ما نحب وما تكره، والزوج ليس هو ذلك الشخص الذي يمكن أن يكون مثاليًا. ولن يكون.

وكل إنسان له مزايا وعيوب، ولن تجدي شخصًا بلا عيوب، وإذا غلبت حسناته سيئاته فهو مؤمن، وإذا كثرت المزايا وقلت العيوب فنعم الزوج.

ثانيًا: ليس بالأمر الهين أو السهل تغير للعادات والصفات الشخصية، خصوصًا بعد هذه السن، ومع الزوج بالذات. فاقبلي زوجك على ما هو فيه، وحاولي إصلاح ما ترينه سيئًا بالحسنى، وبالطريقة المثلى، وكوني على حذر من إحراجه.

ثالثًا: لا تجعلي السيئات تنسيك الحسنات، بمعنى أنه قد تغضبي من زوجك لأمر ما، وقد يسيء إليك يومًا ما لكن هذا لا يحدو بك إلى أن تنسي حسناته، فتقولي مثلاً إنه لم يحسن إلي قط.. الخ.

OBEIKAN.COM

لأن هذا كفران للعشير، وقد حذر منه المصطفى ﷺ النساء حين قال: «**اطلعت في النار فإذا أكثر أهلها النساء.. يكفرن**»، قيل: يا رسول الله يكفرن بالله؟!، قال: «**يكفرن العشير.. لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيك منك خيرًا قط**»[1].

فحذار أيتها الزوج المسلمة أن تكوني من هذا الصنف من النساء اللاتي يكفرن العشير، حتى تنأي بنفسك عن النار والعياذ بالله.

فلا تنسي الحسنات عند الإساءة، ولا تقولي - بدافع الغضب - غير الحق.

---

(١) رواه البخاري، وغيره.

OBEIKAN.COM

احفظي سره تأمني شره

ليس هناك شيء أثقل على الإنسان في حـمله من السر، يراه الإنسان شيئًـا ثقيلاً حتى يبوح به لغيره، فلا يعد يشعر بثقله.. وعندئذ يسعد الشيطان ويستريح.

إنه ما زال يوسـوس لصاحب السر بأن يحـدث به غيره، ويهون عليـه هذا الأمر حتى يفعله ويقع في الإثم والمعصية.

وإفشاء السر جريمة أخلاقية لأنها قد تؤدي إلى مصائب وكوارث، وهي تدل على عدم أمـانة من أباح به، وتفقـده ثقة الناس بـه. ومن المعروف أن الشخـص لا يبوح بالسر إلا لأقرب الناس إليه.

ومن أكبر المصائب أن تبوح الزوج بسر زوجها، وأن تصبح أخبار البيت على كل لسان، وأن يطلع الجيران على ما خفى من أمور الزوجين.

هذه الزوج تفـشي أسرار بيتـها، هي زوج ليـست جديرة بالمسـؤلية، وهي زوج تجلب لنفسهـا المتاعب والمشاكل، وأشد الأسرار خطرًا أسـرار الفراش، ذلك لأنها من أشد الأسرار خصوصية، كما أن إفشاءها دليل على قلة الأدب وانعدام التربية.

ولقد حـذر الرسول ﷺ صحـابته جميـعًا ـ ونحـن من بعدهم ـ من إفشـاء سر الفراش، فـقال ﷺ: **«لعل رجـلاً يقـول مـا يـفـعل بأهله، ولعل امـرأة تقـول بما فـعلت مع زوجها»**، (يقصد في الفراش)، ـ وهذا في مجلس كـان يحضره النساء والرجال ـ فأرم القوم (سكتـوا)، فقامت امرأة سعـفاء الخدين فقـالت: أي والله يا رسول الله، إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون (يعني بعض الرجال).

وبعض النساء يفعل ذلك، قال ﷺ: «فلا تفعلوا، فإن ذلك مثل شيطان لقى شيطانة في طريق فتغشاها والناس ينظرون»[1].

فهل ترضى الزوج بمثل هذا؟! فلتتق الله كل زوج مسلمة من أن تفشى سر فراشها، وما يحدث فيها زوجها، لا تفشيه للناس، ولا تحدث به أحداً.

ولتعلم أن زوجها لن يثق بها عندما يعلم أنها لن تقدر على حفظ أسراره وأسرار بيتها، ولا تقتصر أسرار البيت على أسرار الفراش فحسب.

لكن كل ما يعتبره الزوج سراً، وكل ما يجعل للزوجين خصوصية معينة، وكل ما يظن أن يجلب ضرراً ماديًا أو معنويًا لأحد الزوجين إن علمه غيرهم.. كل هذا لا ينبغي إفشاؤه..

كذلك ينبغي عليك ألا تتطلعي إلى أسرار زوجك التي لم يبح بها لك، قد تقولين إنه لا يوجد أسرار بيننا، ربما يكون هذا صحيحًا في نطاق الأشرة، لكنْ هناك أسرار أخرى تخص عمله مثلاً، وتخص أصدقاءه، فلا ينبغى عليك أن تتطلعى عليها وتذكري قول رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[2].

(١) رواه أحمد، وغيره، وصححه الألباني في «آداب الزفاف».

(٢) رواه الترمذي، وابن ماجه، مالك، وابن حبان.

لا تطلبي شيئًا بصيغة الأمر

٤٦

الرجل يكره أن يلقي أحد إليه بالأوامر، خصوصًا عندما يكون هو في موقع المسؤولية، والزواج يقوم فيه الرجل مقام المسؤولية فهو رب الأسرة. ومن ثم وجب على الزوج أن تحسن صيغة الطلب عندما تطلب من زوجها شيئًا، ابتغاء أن ينفذ طلبها بسهولة، وفي ذات الوقت تكون قد كسبت حب زوجها ولم تعكر صفوة.

فإذا أردت مثلاً أن تشتري فستانًا معينًا، وهذا الفستان ربما يعترض زوجك على شرائه، فلا تقولي له: اشترِ لي هذا الفستان..

ولكن يمكنك أن تقولي له: ما رأيك في أن أشتري هذا الفستان الجميل؟ إنه يتميز بكذا وكذا... واذكري مميزاته.. بهذا سوف يرى أنه مهم وضروري أن يشتريه لك، كما أن أسلوبك الرقيق في الطلب سوف يجعله لا يرفض طلبك، ربما اعتذر لبعض الوقت، لكنه في النهاية سيحصل ما تريدين.

كلما تعاملت مع زوجك بعيدًا عن الطلبات بصيغة الأمر؛ كلما كانت علاقاتكما في تحسن مستمر، وكلما بعدت عن الإثارة والانفعال..

وبهذا تأكدي أنك سوف تستمتعين بحياة زوجية أفضل وأكثر سعادة.

OBEIKAN.COM

تواضعي لزوجك

هذا أمر يحبه كل رجل في زوجته، أن تكون متواضعة له، والتواضع بصفة عامة أمر جميل، لأنه عكس التكبر، والتكبر مذموم على كل حال.

وفي الحديث الصحيح: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**»[١]، كما أن الكبر يعمي البصر عن رؤية الحق.

ونحن حين نتحدث عن العلاقات الزوجية نتحدث في هذه النقطة من منطلق ما يحبه الرجل الزوج، وما يقربه أكثر من زوجه، حسب ما قام الباحثون من الدرسات عن طبيعة الرجل وما يحبه، وما يكرهه في زوجه، فهم يقولون أن الرجل يحب من المرأة أن تتواضع له، ولا تكون في مستواه، يعني لا تنافسه، لأنه يعتبر كلامها الواثق تهديدًا له..

تقول «إيفان كريستان»: فالكلام المتردد ـ غير الواثق ـ أقل تهديدًا للرجل[٢]، يعني الرجل يحب هذا، ولا يحب من زوجه أن تنافسه أو تضاد آراءه.

فتكبر المرأة على زوجها أو عدم تواضعها له يعتبره الرجل نوعًا من التمرد المرفوض، كما يعتبره تهديدًا لرجولته، ومن ثم يكون ذلك نذيرًا بالعواقب الوخيمة.

---

(١) متفق عليه.

(٢) عن «كيف تفهم الجنس الآخر» ايفان كريستان.

OBEIKAN.COM